ولا تسلك الطريق من يتبعني لا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

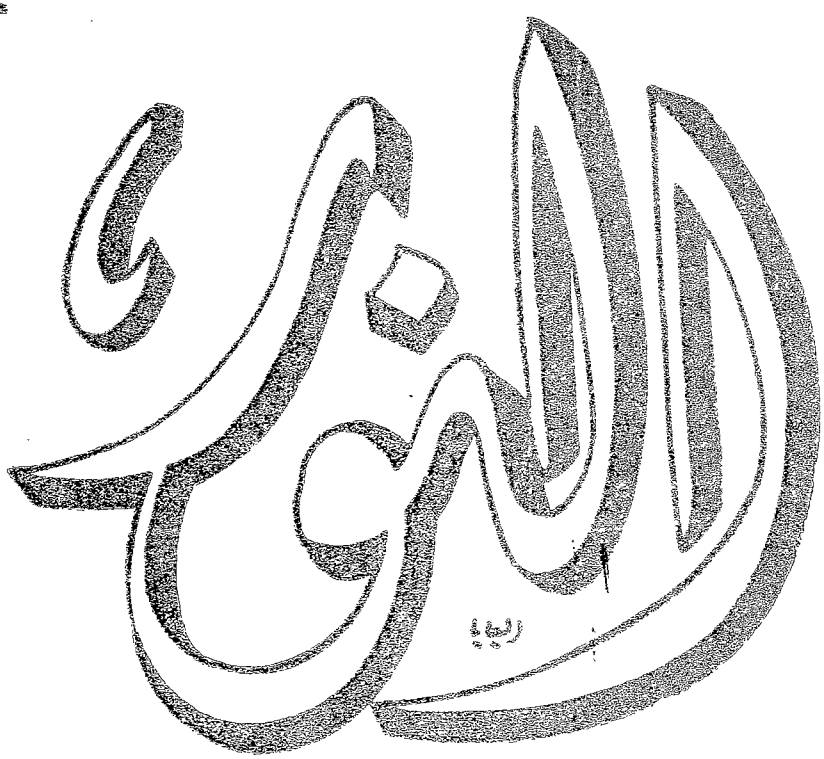

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

المعترف بها من المجمع الانطاكي المقدس

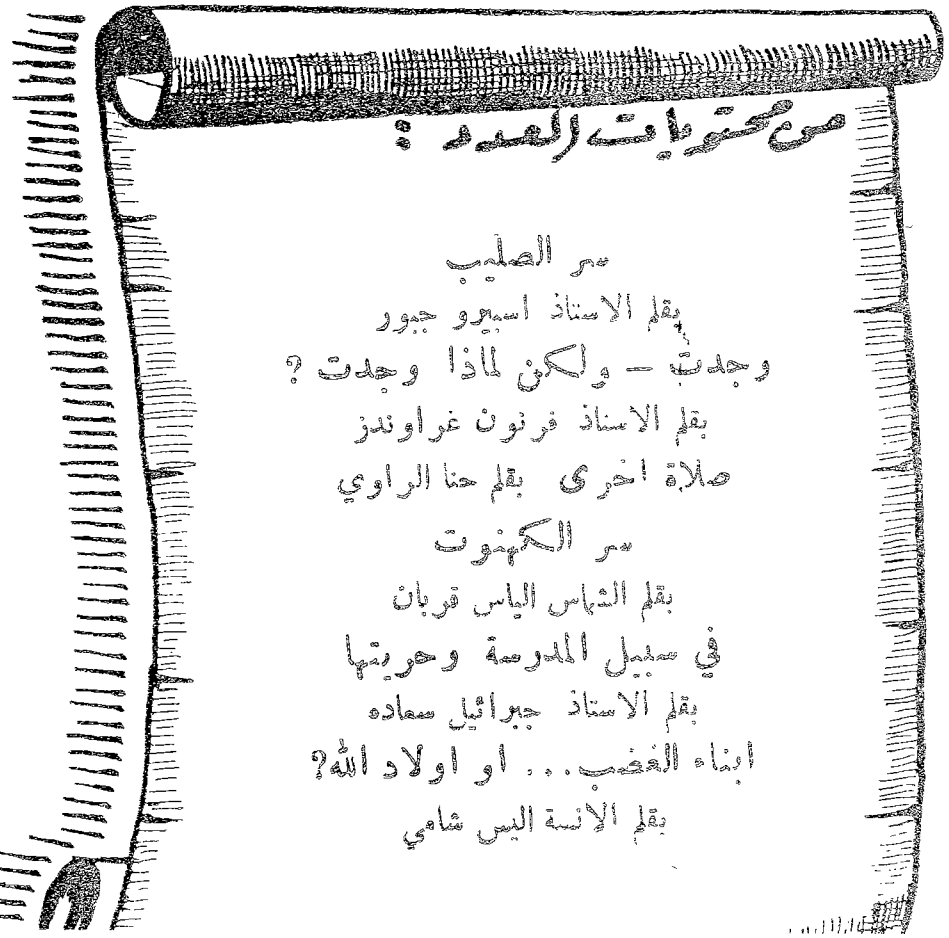

النور
أنا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة
حركة الشبيبة الارثوذكسية
= ايلول ١٩٥٠ =

القاعـــــدة الكبرى

بقلم فلاديمير سولوفيوف (١)

ان الغاية القصوى التي يهدف اليها التهذيب الفردي مع التهذيب الاجتماعي هي : ان نصبح كلنا وكل شيء معنا مماثلين لصورة المسيح (رومية ٨ : ٢٩) الذي « فيه يحل جسدياً كل ملء اللاهوت ». (كولوسي ٢ : ٩) . فكل واحد منا اذن مسؤول عن تحقيق هذا الهدف باشتراكه في السعي للوصول اليه . وذلك بأن ننصب امام اعيننا مثالا لنا المسيح يسوع في حياتنا الخاصة والعامة .

جميع مَن في الوجود يقرّون بأن نواهي النواميس لا تحدد بالاطلاق نشاط الانسان الذي يسعى نحو الكمال . ومما لا ريب فيه ان كلاً منا يقدر ان لا يقتل او يسرق او يخرق اية شريعة جنائية ، ومع ذلك فأنه يستمرّ بعيداً عن ملكوت الله بعداً ساسعاً . ذلك لان الشريعة الوضعية لا تتوخى كمال الانسان والانسانية مباشرة ، بل تنحصر مهمتها في تقديم اكثر ما يمكن من الامن والطمأنينة لحياتهم الارضية والمادية وفي ضبط الانسان الجسدي ضبطاً محكماً عند الدرجات السفلى على الاقل من النظام الاجتماعي ، هذه الدرجات التي لا يستطيع ان يستكشف منها

(١) فيلسوف ومفكر روسي ارثوذكسي نشر له خاتمة كتابه : « الاسس الروحية للحياة » ، نقلها الى العربية عن النص الافرنسي الاستاذ ر. ف. ع.

غاية الحياة الصحيحة ولكن التي بدونها لا يمكن الوصول الى هذه الغاية .

لذلك فلاجل سوق الانسان حقيقة نحو كماله نجد ان خطوط الشريعة الاخلاقية ووصايا الانجيل نفسها غير كافية ان نحن نظرنا اليها في حرفها لا في روحها . حتى ان وصية المحبة ذاتها تلك الوصية السامية التي تحوي في طياتها الوصايا كلها يمكن اساءة فهمها واساءة استعمالها لا بل قد أسيء فهمها واستعمالها في الماضي وما يزال يُساء حتى الآن . ذلك ان هنالك فريقاً من الناس يقولون ان المحبة الانجيلية هي محبة الله قبل كل شيء آخر ويزعمون انهم باسم هذه المحبة يحق لهم بل يجب عليهم ان يضطهدوا اخوانهم الذين يؤمنون بالله ايماناً يخالف ايمانهم . وهنالك قوم آخرون يؤكدون بأن المحبة الانجيلية تتطلب منا ان نعطف على كل انسان عطفاً بارداً لا مبالاة فيه، ويبدو انهم لا يطلبون من الناس المسالمين الساذجين اي تدبير دفاعي ضد السفاحين والطغاة واللصوص . فالاولون باسم محبة الله يلطخون اسم الله بأعمال التعصب الذميم . والآخرون باسم محبة القريب يريدون ان يقف الناس على الحياد حتى ولو نجم عن هذا الموقف خسارة جسيمة .

لا اجرأ على القول بأن الفريقين يتصرفان – على معرفة منهم – بما يعاكس ضميرهم . لكنه من الواضح ايضاً اني لا اجرأ على القول بتأكيد انهم قد فحصوا ضميرهم وسبروا غوره وفاقاً لما يقضي به الواجب .

على ان الوسيلة الفضلى للبحث والفحص والتدقيق هي امام متناول يدنا . ذلك انه يكفي لنا قبل البتّ في قرار خطير له صلة بالحياة الخاصة او العامة ان نستحضر الى ذهننا صورة سيدنا يسوع المسيح الاخلاقية وان ننفذ اليها سرياً على منوال يفوق الطبيعة وان نتساءل قائلين : أكان في وسعه هو الآخر ياترى (اي السيد المسيح) ان يتصرف على هذا المنوال ؟ او بتعبير آخر : أيستحسن المسيح هذا العمل ؟ وان انا فعلته أيباركه عملي ام لا يباركه ؟

اني اعرض هذا النوع من التدبير على الجميع . ان هذا التحقيق لا يمكن ان يخدع احداً . وفي جميع الظروف المشبوهة ان كان في وسعك ان تضبط نفسك وان تتبصر في امرك ففكر في المسيح وتصوره حياً ماثلاً امامك كما هو في الواقع واطرح على منكبيه ثقل شكوكك كلها فانه قد قبل مسبقاً ان يحمل بنفسه هذا

الحمل مع سائر الاحمال لا لكي ينزع عنك المسؤولية في الاعمال السيئـــة بل لانك عندما حوّلت وجهك اليه واتكلت عليه تستطيع ان تمتنع عن الشرور وان تصير في المضائق الصعبة الاداة الطيّعة لحقيقته المعصومة عن الضلال .

فلو ان جميع الناس ذوي النوايا الطيبة من الخاصة والعامة ورجال الحكم ورؤساء الشعوب المسيحية يعملون على استخدام هذه الوسيلة المضمونة في جميع الظروف التي يشعرون فيها بالشكوك لكان يبدأ لنا عندئذ شروق تباشير عهد جديد لظهور المسيح الثاني واستعداد لدينونة المسيح الرهيبة « لان الازمنة باتت قريبة » .

خلاصة التقويم الطقسي

للشهر القادم تشرين الاول سنة ١٩٥٠

التاريخ	المناسبـــة	الرسائل	الانجيـــل
١ ت ١	الاحد الثامن عشر بعد العنصرة	٢ كور٩ : ٦-١١	لوقا ٦ : ٣١ - ٣٦
٨ »	الاحد التاسع عشر بعد العنصرة	٢ كور١١ : ٣١-٣٣ و ١٢ : ١-١٠	لوقا ٧ : ١١ - ١٦
١٥ »	الاحد العشرون بعد العنصرة	تيطس ٣ : ٨ - ١٥	متى ٥ : ١٤ - ٢٠
٢٢ »	الاحد الحادي والعشرون بعد العنصره	غلاطية ٢ : ١٦-٢١	لوقا ٨ : ٢٧ - ٣٩
٢٦ »	تذكار القديس المعظم في الشهداء ديمتريوس	٢ تيمو ٢ : ١-١٠	يو ١٥ : ١٧-٢٧ و١٦ : ١-٢
٢٩ »	الاحد الثاني والعشرون بعد العنصرة	غلاطية ٦ : ١١-١٨	لوقا ٨ : ٤١ ٥٦

سر الصليب

بقلم الاستاذ اسبيرو جبور

لكي يدخل الانسان الى فهم سر الصليب واهميته في حياته واختباراته الروحية يجب ان يستكنه كنوز الوحي الالهي المثبتة في حوادث عديدة من العهدين القديم والجديد . ففي العهد القديم ترى عدة حوادث ترمز الى الصليب اهمها :

١ – مغفرة خطيئة لوط بالعود اليابس الذي افرع الحياة .

٢ – مباركة يعقوب لولدي ابنه يوسف بشكل صليب .

٣ – اجازة موسى وبني اسرائيل البحر الاحمر وتغريق فرعون ومركباته بواسطة رسم الصليب (خروج ١٤)

٤ – غلبة الاسرائيليين العمالقة ببسط موسى يديه بشكل صليب (خروج ١٧)

٥ – تحلية مياه مران بالقاء خشبة فيها (خروج ١٧)

٦ – شق الصخرة وانباع المياه للاسرائيليين بواسطة العصا (خروج ١٧)

٧ – القوة العجائبية التي كانت لعصا موسى .

٨ – رفع موسى الحية النحاسية التي كان النظر اليها يشفي كل من تلسعهم الحيات في البريه .

وفي العهد الجديد تمّ صلب الرب يسوع كما هو منبأ عنه في الرموز السالفة وكما كان الرب نفسه اشار اليه واخبر عنه قبل اوانه في مناسبات عديدة .

فان العالم كان خاضعاً لفرعون هذا العالم وجنوده (اي ابليس) والانسان في هذه الدنيا انما هو في برية وارض غربة و « وادي بكاء » كما قال داود الصديق (مزمور ٨٣) تحاربه اهواؤه الجسدية الجامحة (العمالقة) ويحوط به الشقاء ومرارة العيش والم الفقدان ، وتلسعه الحيات العقلية وتنزل به النوائب والنوازل ، ليس له من طبيعة الاشياء والامور وسيرها ما يبعث على التعزية برجاء وجود افضل .

امام وجودنا الحاضر غير المرغوب فيه كل نفس تئن وتتوجع ولكن لا على امل رجاء بمستقبل مغبوط .

واذا بالزمان ينقطع وينبعث الرجاء في النفوس . والناس الذين يؤمنون بالاله الحقيقي قد انفتح لهم باب الفردوس لان « قوة الله » (١كو ١ : ١٩) اي الصليب

الالهي اضحت واقعا حياً فشاهدناه وتمتعنا ببهائه وهو كمال تدبير الخالق الذي لكي « لا يهلك كل من يؤمن به » ارتضى ان « يرفع » (يوحنا ٣ : ١٤-١٥) كما رفع موسى الحية .

فلم تعد الآلام والشقاء والغربة والمرارة عوامل يأس وحزن اوتحتمل بمض وتزمر بل النفوس المؤمنة حقاً تحمل هذه الصلبان وتسير وراء المسيح المصلوب لتكمّل في ذاتها بقوة صليبه الظفر على اعدائها . تحدق بعينيها الى الصليب بايمان ومحبة ورجاء عميق فتفرق الشياطين وتجتاز بحر الخطايا وتفتك بالاهواء والشهوات الجسدية دائسة عماليق برجليها ، فتحلي مرارة الخطيئة بعذوبة دم المسيح وتشفي الجراح بجراحه والآلام بآلامه وتنال الصفح عن زلاتها والشفاء منها بالالتصاق بصلبه وبالاكل من الذبيحة المعلقة على الصليب ، مستدرة البركة عليها برسم البركة (بالصليب) ومنشدة اناشيد النصر والظفر كما انشدها موسى (خروج ١٥) متهللة ومعتزة بالله الذي نصرها وغلب بالصليب اعداءها الشياطين والموت والخطيئة .

« لا يسترضى الله بدون دم » قال الرسول بولس : فالموت على الصليب هو ذبيحة الاسترضاء الطوعية الشكرية للاب القدوس ، به انحلت اللعنة وملكت البركة واتيح للتعساء التكفير عن الذنوب واستنشاق عبير الرضى والقداسة : والبشرية التي كانت يائسة بفقدها وسيلة التكفير عن خطاياها ووسائل استدرار الرضى والبركة عرضت امام عينيها على الصليب ضحية جليلة يستطيع كل انسان ان يتقرب منها بايمان ويذوقها .

فعيد الصليب هو اذن عيد النصر والفرح بالنجاة والافتخار بالصليب (غلا٦ : ١٤) ونوال البركة والسجود العميق بقلوب ونفوس شاكرة منسحقة للاله المصلوب الذي خلصنا بذراعه القوية بموته عليه فاتحاً باب الفردوس لكل الحاملين صليبهم بشكر وتواضع ، الصارخين له « اذكرنا يارب اذا اتيت في ملكوتك » (لوقا ٢٣ : ٤٠-٤٣) .

فتمسكوا بالصليب يا جميع خائفي الله الراغبين في التقوى وتباركوا برسمه في كل حين وقارعوا به الشياطين وكافة الحروب الروحية (فانه لا اقتدار للشيطان امام اشارة الصليب) وباركوا به المنازل وكل الاشياء واحملوه كدرع واثقين .

* * *

وجدت — ولكن لماذا وجدت ؟

بقلم الاستاذ فرنون غراوندز (١)

المعضلة

ما انا ؟ وما معنى وجودي ؟ وما مصيري عند الموت ؟ هـذه معضلات تؤلف اللغز الاخير في الحياة . انها اللغز الدائم . منذ القدم ، تساءل صاحب المزامير : « ما هو الانسان » وقد تساءل الشاعر (تنسون) الشهير في حيرة محزنة :

« ما انا ؟

أطفل انا يبكي في الليل ؟

أطفل انا يبكي في سبيل النور ؟

وليس له من لغة سوى لغة البكاء » .

بعض الاجوبة المقترحة

ان كبار المفكرين اياً كان ميدان نشاطهم الاساسي يعتمدون عـلى تفسير ما للانسان واصـله ومعنى وجوده ومصيره .سواء كان (ماركس) او (فرويد) او (نيتشه) فقد حاول كل منهم ايجاد حل لهذا اللغز الانساني .

الانسان في نظر ماركس (MARX) حاجته .فهو يعتبر الفرد مرآة تعكس محيطها الاقتصادي بكل مثالياته واحواله وعاداته كما يحددها بدقة وقساوة نظام الانتاج والتوزيع السائد .

اما فرويد (FREUD) الذي يشرح الانسان بالنسبة للجنس فهو يعتـبر الفرد مجموعـة من الشهوات تنتج الابداع العجيب احياناً واحياناً العقدات النفسانية او الحالات المرضية .

واما نيتشه (NIETZCHE) الذي يشرح الانسان بالنسبة للقوة فهو يعتـبر الفرد وحشاً مقيداً كبتت المدنيـة الحاضرة طبيعته الحقيقية ويجب عليه ان يطرح عن

(١) عن مجلة (هيز) الاميركية للاتحاد المسيحي لطلاب الجامعات . نقل المقال الي العربية السيد سميح ميخائيل فرح .

نفسه قيود الأخلاق والآداب ليبرز شخصيته ويحقق ملء كيانه .

ومع ان هذه التفاسير الثلاثة تختلف في وجهات نظرها الا انها كلها تنكر على الانسان تفوقه على الطبيعة في اصله وقصده ومصيره فهو في نظرها جبلة كونية اوجدته نفس العوامل العمياء التي اوجدت الطفيليات والعفونة . الانسان كائن يمتاز ان اختلف عن غيره من الكائنات بالدرجة الا انه لا يختلف عنها بالنوع فهو من الحيوان وكسائر الحيوانات يموت .

وقد عبر برتراند رسل (RUSSEL) عن جواب الطبيعيين على اللغز البشري بقوله: « ذلك الانسان هو نتيجة مسببات تجهل تماماً الغاية التي تصل اليها وان اصله ونموه أماله ومخاوفه ، عواطفه ومعتقداته ان هي الا نتيجة تجمعات وتفاعلات ذرية مادية ، عارضة — كما انه لا نار ولا بطولة ولا قوة تفكير او شعور تستطيع حفظ حياة فرد من بعد الموت — وان كل عناء الاجيال ، كل تضحياتها وكل تقواها وسائر اشعاعات العبقرية البشرية لصائرة الى الموت المحتم مع انقراض النظام الشمسي الهائل » .

اجل ضمن هذه الحقائق وحدها فقط وعلى اساس متين من اليأس الجامح العنيد يمكننا من الآن فصاعداً ان نبني بأمان مسكناً للنفس البشرية .

بعض الصعوبات

اذا قبلنا بنظرية (هاين) الهزيلة في ان الرجل الذي يطرح الاسئلة يكون مجنوناً يجب علينا ان نعترف بأن اسم هذا الرجل المجنون هو « كل انسان » لان كل انسان مازال يفتش على حل للغز وجوده . وان كان لا يستطيع الرد على الطبيعيين الماديين فأنه يشعر لا بد بأن هؤلاء قد تسرعوا في ارائهم دون التعمق والتوسع في البحث لان هناك من الوقائع والحقائق ما يعكر صفاء يأسهم الجامح العنيد . فأن كان الانسان بهيمة سامية في نوعها ليس الا ، فما الذي يجعله يتساءل من نفسه « متى » « ولماذا » و« الى اين » ؟ وان كان الانسان تلك البهيمة الراقية فحسب فلمَ لاينام باقتناع وارتضاء عند امتلاء امعائه واشباع رغائبه . ولمَ يبقى دائم القلق والاضطراب الروحي ؟ وان كان الانسان تلك البهيمة الراقية القصيرة الحياة فلمَ نجده مضطرباً لشعوره بالاخفاق وبالخطأ والتقصير وهو لا يستطيع التخلص من هذا الشعور كما لم يستطيع السندباد التخلص من القزم اللاحق به ؟

الجواب الصحيح

فهل من جواب آخر غير جواب الطبيعيين اليائس ؟ اجل ان لدى المسيحية جواباً تقدمه وتفسيراً يشمل الوقائع والحيثيات التي اثارها المفكرون المعاصرون ذلك ان علم الانسان المستوحى من الكتاب المقدس يؤكد ان باطلاً يسعى العلم ويعاني لمعرفة ما هو الانسان و « كيف » وجد ان لم يدرك اولا « لماذا » وجد الانسان ولاجل ماذا كوّن. قد يستطيع عالم الحياة وعالم التشريح، والعالم النفساني ان يقولوا لنا بسهولة مما هو مصنوع الانسان غير انهم لا يستطيعون الا التخمين في ما يختص بالغاية التي من اجلها صُنع وليس بوسع العلم ان يميّز اذا كان للانسان من الوجود غاية ارقى واسمى من الغاية التي من اجلها وجدت البعوضات او الذبابات الطنانة ...

اما المسيحية فهي تؤكد لنا برصانة انه لا شك وجد الانسان من اجل غاية وان تلك الغاية يكشف عنها صانع الانسان في كتابه المقدس .

عظمة الانسان

يعلمنا كلام الله بأن الانسان خلق عمداً وليس بحادث طارىء او انتاج عارض زائل لقوى كونية عمياء « ذرات تجمعت صدفة » . كلا « في البدء ... خلق الله الانسان من تراب الارض ونفخ منه نسمة الحياة وصار الانسان نفساً حية » فالانسان من صنع يدي الله مخلوق يستمد وجوده من المشيئة الالهية وحكمتها وان له من اصله تفوقاً على الطبيعة الكونية . بل اكثر من ذلك تؤكد المسيحية . انها تؤكد ان الله بخلقه الانسان جعله على صورته ومثاله فهو ابعد بكثير من ان يكون قرداً مترقياً فحسب . ان بينه وبين ارقى الحيوانات لهوة سحيقة ، ولا يمكن لاي نظرية نشوئية ان تبني جسراً فوق تلك الهوة الفاصلة بين عقل الانسان ونفسه من جهة والمادة من جهة ثانية .

فالمخلوقات الانسانية هي اشخاص كما ان الله هو شخص حي وهي تملك معجزة العقل كما تملك الضمير مع اوامره القاطعة حتى ان ناموسها هو الواجب الواعي وليس الالزام الذي تمليه الغريزة انها تملك الروح بمقدراتها الفنية والدينية تلك الروح التي تحمل حرية التصميم والعمل . ان الكائن الانساني خلقة لله ليعرفه ويطيعه ويخدمه ويحبه ويبقى بالقرب منه الى الابد . ان عظمة الانسان وسموه الفريد لا يوضحها الا

الاعتقاد بالصورة الالهية : على مثال الله صُنع الانسان.

حقارة الانسان

الا ان المسيحية تصرح بان الانسان المخير قد اختار العصيان على اطاعة خالقه وباساءته الحرية الموهوبة له ثار ضد الله وجلب على نفسه البؤس والخراب . وبكلمة اصبح الانسان خاطئاً . انه كائن ساقط من الجو الفائق الطبيعة الذي تنعم بـه في البدء وهو يجد الان نفسه في حالة تناقض مؤلمة .

وعند هذه النقطة يظهر ان المسيحية وحدهـــا تقدر حقائق طبيعتنا البشرية ووقائع اختباراتنا. والا كيف يمكننا تفسير الشر الكامن في الانسان فرداً ومجموعاً وتفسير احوالنا النفسانية والاجتماعية غـير المتوازنة . وها هو باسكال PASCAL يهتف : «اي وهم هو الانسان ! اي بدعة ! اي وحش ! اي بلبلة ! اي متناقضات ! اي معجزة ! حاكم كل الاشياء وحشرة الارض الحقيرة ،مستودع الحقيقة وجبلة من الحيرة والضلال - فخر الكون وحثالته ! » .

ان هذا التناقض المريع في الانسان لنتيجة خطيئته وانفصاله عن الله . وبوسع المسيحية وحدها ان تفسر معاً عظمة الانسان وحقارته وذلك بتعاليمها في الانسان صورة لله وكائن خاطىء .

ساعة الانسان

ولكن الكتاب المقدس الذي يؤكد ان الانسان المخلوق من الله وعلى صورة الله قد ثار ضد الله يؤكد ايضاً انه لايزال بامكانه ان يصير ابناً لله متصالحاً معه وراجعاً الى صحبته الالهية وذلـك بعمل يسوع المسيح الذي شق للانسان وافسح له طريقاً جديدة. ان الذي صنع الانسان صار ذاته انساناً لا من اجل النصيحة والقدوة فقط بل بل ليموت بارادته واختياره موت الصليب ، وهكذا حمل على عاتقه خطيئة الانسان ورفع عقابها . وامسى الانسان الخاطيء ينال الغفران والرحمة ان اعترف بجحوده وقبل يسوع المسيح مخلصاً. فيصبح ابناً لله كسرت في حياته شوكة الشرير وتأهل للتنعم بصحبة الله الروحية الى الابد .

وعلاوة على هذا تنادي المسيحية بأن الخاطىء المفدي ايا كانت حرفته او حالته الاجتماعية صار يعمل مع الله ، بل صار مشاركا له في المجد الالهي وسوف يكون مع الله وشبيهاً لله دون ان يصبح الهاً او جزءاً من الله . عند هذا الحد يتخذ الوجود امامه معنى واسعاً واهمية فائقة . وان احقر عمـل نقوم به مع الله ونقدمه الى الله

تصبح له من الاهمية والقيمة ما يجعله يشع حوله نوراً وبهاءً على حياتنا الميكانيكية المملة فتتسربل هذه الحياة الدنيا معنى سامياً وكرامة علوية .

وتوضح المسيحية ان كل هذا ليس بمكافأة على عمل او كيان او لقاء اي بدل ، انما الشركة الازلية مع الله نتيجة ايماننا بيسوع المسيح مصلوباً .

اجل ان الوجود لغز في الحقيقة واي لغز ! حدث مرة الكاتب (وليم ستدجر) كيف ان ابنتيه الصغيرتين حاولتا عبثاً ان تجمعا صورة للعالم مؤلفـــة من قطع منفصلة وصدفة لاحظت احدى الفتاتين بان على الوجه الآخر من القطع التي تؤلف الالعوبة يمكن تركيب صورة وجه رجل وبهذه الوسيلة استطاعتا جمع صورة الناحية الثانية بسهولة بتركيبها ذاك الوجه الانســـاني فتم بذلك تركيب صورة العالم على الناحية الاولى . ان هذا المثل لا يحتاج الى تفسير . العـــالم لغز الى ان يقف الله ظاهراً في وجه وحقيقة يسوع المسيح . عندئذ نستطيع معه وبه كمبدء لشرح الحياة وتركيبها ، عندئذ نستطيع ان نجمع سائر قطع الحياة وننظمها .

ان الاعتراف بالله في المسيح من جهة العقل يحل لك سائر المعضلات التي على الارض . المسيح مقبول من جهة عقلك ؟ لا بل مقبول في اعماق قلبـــك باصدق عواطف التوبة والاتضاع ! اجل ان نتقبل المسيح في قلوبنا — هذا الاله المتجسد يحل لغز الوجود البشري .

ما شاهدوه ... في اليونان المسيحي

عادت مؤخراً احدى العائلات الارثوذكسية من اليونان بعـد ان قضت ردحاً من فصل الصيف في تلك البلاد . وقد سرت بمشاهدتها الكنائس في العاصمة والقرى تغص دائماً بالمصلين رغم تقلبات الطقس . كما ان البواخر والسيارات الليلية التي تنقل المسافرين الى جزيرة (تينوس) لحضور عيد السيدة العذراء (١٥ آب) في مقامها العجائبي الشهير لا تقدم الا الطعام القاطع . وان الحوانيت لا تبيع اللحم يومي الاربعاء والجمعه من كل اسبوع . كما ان راكب الاوتوبيس والقافلات الكهربائية يلفت نظره لوحات كتب عليها : قدم مكانك للكاهن والعجوز والمرأة الحامل...

وتستعد البلاد الآن اكليروساً وحكومة وشعباً للمهرجان الديني العلمي الذي سيقام بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة عشرة لتبشير بولس الرسول في اليونان (سنة ٥١ م) وسيدعى الى هذا العيد سائر رؤساء الكنائس الارثوذكسية والهيئات المسيحية والعلمية . وربمـــا ترأس المهرجان غبطة البطريرك الانطاكي لان من بلادنا انطلق بولس لتبشير الامم .

صلاة اخرى ...

ليس في هذا الجسد شيء صالح . طوبى للذين بلا عيب يسلكون في الطريق .
هل يبقى عدمي الى الابد ام يتاح لي ان أقف عند عتبة بيتك يا الله .

العدم ملقى امامك يا الله . انا طريح امام جلال وجهك . في هذه الكنيسة التي يصلي بهـــا احباؤك صرت وحيداً لاني اخطأت كثيراً من الاعماق . هناك في تلك السراديب ، سراديب نفسي ، ظلمات . هناك وكر الافاعي . من يضرب عقد الافاعي يا الله .

خشبة هي نفسي ، لك ان تدوسها . لست اعرف كيف اعيش وهـذه النفس متلوثة ، مدنسة . مجدك اذا سار في الكون كيف يلاقيها وكيف يلامسها . يجب ان اهرب من سير مجدك . ولكن الى اين ؟

الآن ايضاً لا استطيع ان اصلي . افتح فمي . هل انا احبك يا الله ام هي كلمات اقولها لك وللناس . كيف اعرف اني احبك ؟

هل احببتك لاني صليت وسرت فيّ قشعريرة غير مرة لاستماع كلمتك . ولكن كيف اخطىء بعد صلاة حارة اظن فيها اني تبت اليك .

هل احببتك لاني اخبرت باسمك اخوتي ؟

هل كنت لك في صياماتي وجهاداتي وهل حفظت نفسي من اجلك كما حفظتها من الخطيئة ام كان ذلك كبرياء . هل كنت عفيفاً وصادقاً كي لا اوبخ نفسي على خطيئة . هل امتنعت عن الذنوب لاني ما انا . كم من مرة رفضت التجربة لانك انت ما انت ؟

فاذاً في تعففي وصدقي كنت ما انا ولم اكن ما تريدني ان اكون . انت قلت انه يجب ان يهلك المرء نفسه حتى يكون . قل لي يا الله : هل اهلكت نفسي .

وعلى فرض اني بذلتها بضع مرات هل بذلتها لانك طلبت ذلك ام بذلتها حباً بالمغامرات الروحية وطلباً للذات الروحية ؟ قل لي متى كنت معك في البرية . في جفاف البرية كما كنت وحدك مع الآب . انا طلبت ان تكون عزائي . ان اراك

منذ الآن . ولكن البار بالايمان يحيا . لقد اشتهيت في ان اراك لأتمتع بهذه الرؤية. لأتمتع انا .

فتشت عنك لارضاء عقلي . لتفسير الوجود . كنت اذاً عندي ضرورة من ضرورات بحثي . كنت سنداً لمنطقي . لهذا المنطق البشري الكسيح . اين انا من اشتهائك لنفسك ؟

هل انا اصلي لأكون معك في صلاتي ؟ هل اشتهائي دخول الملكوت هو اشتهاء للسكن في ديارك ام ابتغي لذتي ، لذة المشاهدة السماوية المغبوطة ؟

انت وحدك يا الله في جهالتك في جفافك . في بادية جفافك . وحدك . اطلب حبك يا الله وغيثك ولكن اجعلني لا اهتم باللذائذ التي يمنحني هذا الحب.

اجعلني لا اهتم بالعزاء والراحة . اعطها اذا شئت . في العذاب او الهدوء لتكن مشيئتك كل حين . حتى انقضاء الدهر .

لا تصرف وجهك عني كي لا اموت لانه بغير نورك اعود الى عدمي . لا يهمني ان اوجد يا الله . يهمني ان اكون حيث تكون . ليس الامر في ان اكون او الا اكون . ليس الامر في ان اثبت كياني امامك . ان صورة كينونتي لا اكترث لها . لا اكترث لمعرفة كيف اكون معك . كل ما يهمني في الامر ان اكون معك . الامر كل الامر هذه المعيّة المباركة المقدسة المنعمة .

واذا ما شئت ان تنجيني من هذا الجسد الخاطىء فلتكن مشيئتك. انت تعرف متى ينبغي ان يكون هذا . ولكن الا تريد ان اذكرك بأني كبير السن وبأن الخطايا قد كثرت . لقد شاخت نفسي يا الله. لعلها تستطيع الآن على كثرة خطاياها ان تراك . ولكن قد تسود بعد حين . انقل هذا الجسد الى ارضك . الى تلك الارض التي تحتضن عظام القديسين الرميمة . اقبل هذا الجسد الهرم وهذه النفس الحدباء . حتى ارى نور وجهك يارب . الا فليطل علينا وجهك الفادي. لا تبطىء. لا تبطىء في اورشليم السماويه بل هلم معها الى الارض. الى ارض القديسين الابرار . ما رانات . تعال ايها الرب يسوع . آمين .

حنا الراوي

سر الكهنـــــوت

بقلم الشماس الياس قربان

ان الكهنوت هبة سماوية وخدمة الهية ممنوحـــة من الكاهن الابدي يسوع المسيح الاله المتأنس الوسيط بين الله والـــناس الذي يشفع فينا لدى الآب لاجل تدبير سياسة الكنيسة الروحية وخدمـة الاسرار المقدسة والقيام باعباء الكرازة والوعظ اعني تعليم معرفة الله وطاعته والايمان بابنـــه الوحيد ربنا يسوع المسيح وحفظ وصاياه الالهية لنيل الحياة الابدية . وهو يفهم على معنيين احدهما انه رتبـة ممتازة مختصة بافراد معلومين او وظيفة خصوصية في الكنيسة معروفـة باسم رئاسة الكهنوت والثاني انـه طقس وترتيب خصوصي عليـــه يقدس ويسام الاشخاص اللائقون لهذه الخدمة الخصوصية . وذلك يتضح مما يأتي . ان اختيار افراد معلومين وتعيينهم وسيامتهم وتقليدهم الخدم الخصوصية وتقديسهم بالروح القدس وتشجيعهم على القيام بما انتدبوا اليه ، كل ذلك اعمال قانونية ثابتة قد اشترعها الرب نفسه : فاولا انه هو اختار من بين جميع تلاميذه اثني عشر تلميذاً معروفين باسمائهم وسماهم رسلاً كما ينص لوقا الانجيلي . ان يسوع « قضى ليلته في الصلاة فلما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر وسماهم رسلاً » ثانياً انـــه اعطاهم الحقوق والقوة في تعليم جميع الشعوب وتتميم الاسرار المقدسة وارشاد المؤمنين الى الخلاص اذ قال لهم « اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به » وقال لهم عندما اخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم « هذا هو جسدي الذي يبذل لاجلكم ... اصنعوا هذا لذكري » واليهم قد وجه هذه الكلمات العظيمـة : كل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطاً بالسماء وكل ما حللتموه على الارض يكون محلولاً في السماء . »

ثالثاً انه اعطى هذه القوة للرسل القديسين كما اخذها من الآب اذ قال بفمـــه الطاهر اني قد اعطيت كل سلطان في السماء والارض . كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم « خذوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن امسكتم خطاياهم تمسك لهم » ثم انه قـــد اضاف هو نفسه الى الاثني

عشر رسولا سبعين تلميذاً آخرين وارسلهم بالسوية الى هذا العمل العظيم عينه. وقد ولج رسله الاثني عشر هذه الرسالة السماوية قصد ان تنتقل منهم الى خلفائهم ومن خلفائهم الى الذين بعدهم، وان تحفظ بهذا الانتقال من جيل الى جيل في العالم الى انتهائه. فبعد ان قال للرسل « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها » قال لهم : « وها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر » فينتج من قوله الى منتهى الدهر ان الرب قـــد أرسل بشخص الرسل الى عمل رسالتهم عينه جميع خلفائهم الآتين بعدهم واكد لهم حضوره معهم كل الايام واقام هو نفسه اقامـــة حقيقية وضعية ثابتة الى منتهى الدهر لا رسل وانبيـــاء ومبشرين فقط بل رعاة ومعلمين.

ثم ان الرب بعد توشيحه تلاميذه بهذه القوة الالهية امر امراً صريحاً مقروناً بايضاحات حول العقوبات التي يتحملها من يعصى هذا الامر، امرَ ان يقبل جميع المسيحيين تعاليم الرسل التي يعلمونهـــا والاسرار التي يقيمونها وان يكونوا خاضعين اصواتهم خضوع الرعية للراعي اذ قال : « من سمع منكم فقـد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي ارسلني » وايضاً قال لهم « اذهبوا الى العالم واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها فمن آمن واعتمد يخلص ومن لم يؤمن يدان » وقال لهم ايضاً « ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاذا خرجتم من البيت او من المدينة فانفضوا غبار ارجلكم. الحق اقول لكم ان ارض سدوم وعمورة ستكونان اخف حالة من تلك المدينة في يوم الدين». ثم انه بعد صعود ربنا الى السماء قـــد انتخب متياس الرسول لا باستحسان المؤمنين بل بالهـــام الرب فقط، وهكذا برنابا وشاول افرزا من الروح القدس للعمل الذي دعاهما اليه. ان غاية مخلصنا تظهر جليـــاً من عمل الرسل الذين كانوا منقادين في اعمالهم بالروح القدس فانهم اولا حفظوا لانفسهم الحقوق الرعوية وتمموا دائماً الواجبات التي ورثوهـــا من يسوع المسيح رغماً عن المساعي المتعددة التي كان مقاوموهم يطلبون بهـا ان يحرموهم هذا الحق الذي نالوه من الله وثانياً عندما كانوا يبشرون بالانجيل ويؤسسون في اماكن كثيرة كنائس عديدة اقاموا في تلك الكنائس كهنة واساقفة كما كانت الضرورة تدعو. وقد منحوا بسر وضع اليد المقدس الاشخاص الذين اقاموهم نوابـا وخلفاء لهم القوة الالهية عينها التي اخذوها من يسوع المسيح ونقلوها لهم مثبتين انهم قد اقيموا في الكنيسة مـــن الروح القدس نفسه وقد خصصوا هؤلاء الخلفاء وحدهم بالحقوق الرسولية في تعليم المؤمنين واقامة الخدم الالهية ورعاية خرفان قطيع المسيح.

أن الرسل انفسهم قد اوصوا الاساقفة الذين انتخبوهم وساموهم بايديهم ان يمنحوا بسر وضع اليد المقدس القوة الالهية التي نالوها الى اناس آخرين يختارون من ذوي اللباقة والاستعداد للقيام بخدمة سامية كهذه وقد ابانوا بالتدقيق الاوصاف الخاصة التي يجب ان تميز المدعوين الى هذه الرتبة المهمة ووضعوا قوانين خصوصية لمحاكمتهم. ان الرسل قد ابانوا حقيقة ما نحن بصدده باعمالهم ايضاً فانهم اولا منعوا جميع الذين لم يتوشحوا ناموسياً بقوة اقامة الخدمة الالهية منعاً صارماً عن اغتصابها، فكتب بولس الرسول سائلاً « كيف يبشرون ان لم يرسلوا العلّ الجميع رسل العل الجميع انبياء العل الجميع معلمون » وهو نفسه قد اجاب برسالة اخرى قائلاً « وليس احد ياخذ لنفسه هذه الكرامة الا من دعاه الله كما دعا هرون فكذلك المسيح لم يتمجد حتى يجعل نفسه جبراً بل انما جعله من قال له انت ابني وانا اليوم ولدتك . »

ان الرسل قد وجهوا النصائح للمؤمنين عموما ان اطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم فانهم يسهرون على نفوسكم .

* * *

ان سمو سر الكهنوت مع المقاصد العظمى من اعطائه انما اعطي لكي يدوم في العالم الى المنتهى. فالمسيح نفسه لما صعد الى السماء اقام رسله كهنة على الارض وقال لهم : « كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم » فبقوله هذا ابان انه هو الكاهن الابدي قلدهم خدمة الكهنوت الشريفة والرسالة التي اخذها هو من الآب جاعلاً الكهنوت يستمد قوته وقدسيته من قوة وقدسية الثالوث الاقدس عينه . هذا هو السر العظيم الرهيب ولذلك يرسل الابن لهؤلاء الذين يدعوهم لهذه الخدمة الشريفة يرسل لهم الروح المنبثق من الآب والمستقر فيه قائلاً : « خذوا الروح القدس » ويمنحهم بالتابع سلطان غفران الخطايا ورعاية الخليقة بأسرها .

في البطريركية المسكونية

يبدي قداسة البطريرك المسكوني اثيناغوراس نشاطاً ملحوظاً اشرنا اليه مراراً في هذه المجلة . وقد قرر مؤخراً بالاتفاق مع المجمع المقدس اعتمادات هامة لتعليم القسم الاكبر من الاكليروس الشعبي ولزيادة رواتب الكهنة المتزوجين الذين يعطف عليهم عطفاً خاصاً . كما ان قداسته قد اوعز بمناشير عامة الى سائر مطارنة الابرشيات بوجوب النظر بسرعة في الشكاوى المرفوعة اليهم على وكلاء الاوقاف والكنائس وابعاد المشبوهين منهم .

في سبيل المدرسة وحريتها

بقلم الاستاذ جبرائيل سعاده

ذكرنا في عدد سابق من هذه المجلة الاحتفال بالذكرى الرابعة لتأسيس الثانوية الوطنية الارثوذكسية في اللاذقية . وننشر الآن بعض ما جاء في خطاب رئيس العمدة الأستاذ جبرائيل سعاده كما ورد في نشرة الثانوية السنوية . وهو يعرض مبادىء الثانوية الارثوذكسية وجهادها في بيئتها الخاصة. ننشره لما يتضمنه من بحث جامع وفائدة شاملة تساعد على بناء المدرسة الصحيحة والتربية القويمة .

...كما ان البلاد قد جاهدت لتنال استقلالها ، هكذا حان للعلم ان يجاهد لينال استقلاله ، ومن اجل هذا النضال القومي بنيت الثانوية الارثوذكسية الوطنية .

العلم احد قيم الوجود وله كيان بذاته ولذا فهو لا يزدهر ولا ينمو ولا يأتي بنتيجة الا اذا عاش حراً دون قيود ، وفي هدأة ووحدة لا تؤثر عليها ضوضاء العالم.

تعوّد الناس في بلادنا ان يتكلموا عن الازمات الاقتصادية والسياسية . اما الازمات الثقافية فقليلون جداً هم الذين يشكونها ويسعون للخروج منها .

عندما نقول ان بلادنا تمر بازمة ثقافية ، نأمل الا يعتبر تصريحنا هذا جريمة وطنية . بل بالعكس فنحن نعتبر ان من واجبنا الوطني ان نتكلم عن الواقع بصراحة . حتى اذا كان هنالك بالحقيقة خمول في الحركة الثقافية وفي الانتاج الفكري عملنا جميعاً وخاصة المدارس على خلق حركة ثقافية انهاضية في الوطن .

يجيبوننا بالارقام والارقام نعرفها . نحن نعرف ان الحكام منذ بدء الحياة الاستقلالية يبذلون جهوداً جبارة لرفع المستوى العلمي في البلاد . نعرف كل ما تقوم به المعارف ولا سيما في هذه المحافظة ، من بناء مدارس وارسال بعثات الى اوروبا . نحن نفتخر بانتمائنا الى دولة تمكنت في فترة قصيرة جداً من توحيد برامج التدريس في جميع انحاء البلاد وتوجيه المدارس توجيهاً قومياً صحيحاً ، ولكن عندما نتكلم عن ازمة في الانتاج الفكري لا نقصد اهمالا من حكامنا انما نتكلم عن جونا الحالي ، الجو الذي يخنق العلم ويمنعه من ان يكون مستقلاً تمام الاستقلال. واذا اردنا ان نحلل الداء لنصف الدواء ، وتساءلنا عن العوامل التي تعرقل حالياً سير العلم

وتموه وتتعدى على البرج الروحاني الذي يجب ان يعيش فيـــه ، وجدنا ان هناك ثلاثة عوامل :

اولا السياسة — نعم ان السياسة دخلت هيكل العلم المقدس واحاطت به من كل جانب .

يجب الا نضحي بالعلم من اجل السياسة ، فالسياسة فانية امـــا العلم فخالد ، السياسة تهدم اما العلم فيبني ، السياسة تخدم في اغلب الاحيان مصلحة افراد اما العلم فيخدم الانسانية باسرها ، السياسة عمياء تقودها العاطفة والطموح والانانيـة اما العلم فهو عصارة الفكر المتزن المستنير .

يجب علينا جميعاً ان نؤمن استقلال كل من له علاقـة بالعلم من السياسة . من اعلى منصب للشؤون الثقافيـة الى اصغر تلميذ في اصغر مدرسة يجب ان يكونوا في منجى من السياسة ، لان الانسان لا يستطيع ان يخدم سيدين فهو امـا ان يلازم الواحد ويحتقر الآخر او يحتقر الاول ويعمل للاخر ، لا يمكن لاحد ان يكرس نفسه للعلم والسياسة في آن واحد .

يجب ان نختار بين العلم والسياسة وقـد اختارت الثانوية الارثوذكسية العلم منذ البدء واغلقت ابوابها في وجه كل ما يسمونه مظاهرات واضرابات ، ونعمل كل ما بوسعنا لنهيء ونضمن في المدرسة جواً يشبه الجو الذي يسود المعابد ، اي جو سكينة وتأمل وهدوء ...

اما العامل الثـاني الذي يهدد استقلال العلم وقداسته فهو ما يمكن ان نسميه التعصب الثقافي .

ان التعصب الثقافي ، ككل تعصب ، انما يأتي عن الجهل . وهذا التعصب هو الفكرة المنتشرة حتى الآن في اوساط عديدة ، بان الثقافة الغربية تهـــدد كيان الثقافة العربية . فهذه الفكرة التي اسميها التعصب الثقـافي هي التي تؤثر دائماً ولو بصورة غير مباشرة على واضعي برامج التدريس ، وعلى المعلمـــين ، وعلى مؤلفي الكتب .

مرة اخرى آمل الا يعتبر انتقادنا لبرنامج التدريس جريمة وطنيـــة فبرامج التدريس في اوربا موضوع نقاش دائم في الصحف والمجلات العلمية وكتب الادباء. ليس كل اقتراح انتقاد ولا كل احتجاج تمرد ، ان حبنا لبـــلادنا هو الذي

يدفعنا لنطالب بان يكون موضوع البرنامج الرسمي موضوع بحث دائم يتناوله كل مخلص لبلاده لكي يتطور هذا البرنامج مع العلم فيصبح حياً وتحيـــا به الثقافة في البـــلاد .

لا تظنوا اني اقصد من وراء بحثي هذا قضية اللغات الاجنبية فقط ، فهنـالك مواضيع عديدة تستوجب بحثاً طويلاً تتأثر بالتعصب الثقافي الذميم .

اما الخطر الثالث الذي يهـــدد استقلال العلم ونموه في جو الحرية المطلقة فهو فقدان التفاهم والثقة بين المدارس من جهة والتلاميذ واهلهم من جهـــة اخرى .

لا نبالغ اذا قلنا ان عقلية التلاميذ تغيرت في السنين الاخيرة من رأس الى عقب واهم مافي ذلك ان نظرة التلاميذ الى مدرستهم ومعلميهم تحولت من الثقة والطاعة الى الشك والحذر . فاذا طالبوا وزارة المعارف بشيء واجيبوا اليه يتصورون انهم انتصروا على مدارسهم وان حقوقهم قد تغلبت على حقوق المعاهد كما لو ان المدرسة مصلحة غير تربيتهم وتثقيفهم .

ففي جو كهذا لا يمكن تطبيق اي برنامج تربوي .

التلاميذ يطالبون تارة بتسهيل شروط النجـاح ، وتارة بتغيير الانظمة بسبب طردهم ، فاذا استمرت الحالة هكذا يستحيل الى الابد ان تقوم نهضة ثقافية في البلاد . فكما ان الوالد لا يربي ابنه بحسب رغبات ابنه وذلك لانـــه يحبه ويريد خيره ، كذلك المدارس التي تحب تلاميذها هي التي تضع الانظمة التي تراها موافقة حتى ولو كانت هذه الانظمة تثير احتجاج التلاميذ ذلك لانها تفهم مصلحتهم اكثر مما يفهمونها هم .

اننا نتكدر جداً عندما توضع انظمة وقوانين وبرامج بناء على طلب التلاميذ ، ومما يكدرنا اكثر واكثر ان يجاري اهل التلاميذ ابناءهم ويوافقونهم على افكارهم فهؤلاء الذين لهم السلطان على اولادهم يناصرونهم ضد المدرسة ويساعدونهم على الاهتمام بعلاماتهم اكثر من الاهتمام بالمعلومات التي يربحونها ، وعلى ترفيعهم من صف الى صف اكثر من استفادتهم الحقيقة .

في اكثر علاقاتنا مع الاهالي نراهم لا يكترثون لما يقال عن استفادة اولادهم من المواد التي يتعلمونها . ففي اكثر الاحيان لا يفهمون سوى لغة واحدة : شهادة

ابتدائية ، شهادة متوسطة ، ترفيع ابنهم من صف الى صف بالرغم من رسوبه ...

* * *

... حتى كلمة « ثقافة » اصبحت رخيصة جداً عندنا نحن نراها ونسمعها في كل مناسبة . لا نرى برنامج حفلة واستقبال الا وفيه عبارة « الشباب المثقف » ولا يعقد مؤتمر سياسي الا ونسمع فيه عبارة « شباب مثقف » .

هل يستعملون هاتين الكلمتين في اوربا حيث يقوم الشباب باكتشافات هامة في الفيزياء والكيمياء ؟

هل يستعملون هاتين الكلمتين في اوربا حيث يقوم الشباب بحفريات تاريخيـــة ويتناولون ابحاثاً تاريخية وعلمية ؟

هل يستعملون هاتين الكلمتين حيث يؤلف الشباب ندوات ثقافيـة ويصدرون المجلات العلمية ؟

اما نحن في هـــذه الثانوية فنريد ان نعلم تلاميذنا الا يعتبروا انفسهم يوماً من الايام مكتملي الثقافة ولكن ان يسعوا دوماً وحتى بعد خروجهم من المدرسة الى الثقافة الحقيقية .

هذه الافكار سمحت لنفسي بعرضها عليكم لان كل هذه النقاط جديرة بان تشغل بال الامة وبان تكون دوماً موضوع بحث ومناقشة . وقد اغتنمت فرصة عيد ثانويتنا لأعرض عليكم هذه الابحاث التي ليست سوى نتيجة لخبرتنـــا في هذه المدرسة الوطنية الارثوذكسية خلال ثلاث سنوات .

والله يشهد ان الحالة الثقافية في بلادنا تهمنا اكثر مما تهمنا ثانويتنا ولا نرى في هذه الا واسطة لتلك .

ثقوا بالثانوية الارثوذكسية الوطنية ايها السادة لانها تريد ان تعمل لتزدهر ، وتريد ان تزدهر لتخدم .

ابناء الغضب ... او اولاد اللّه ؟

بقلم الآنسة ايس سامي

هل خرجتم « من الظلمـــة الى نوره العجيب » (١ بط ٢:٩). انتم حتما في احد حالين : في النور او في الظلمة . ففي اي حال انتم ؟.. اولا تزالون تتزلقون في الطريق الواسع والهين مسكتين ضمائركم بين الفينة والفينة ببضع صلوات وببعض الاعمال الحسنة ؟ لكن الله يقول ان في نظره « كثوب عـــدة كل اعمال برنا » (اش ٦٤:٦) . فكيف نستطيع المثول امامه بعد ان خالفنا شريعته عن معرفة . لقد قال المسيح « ليس احد صالحاً » (متى ١٩:١٧) . ولا مرد لهذا القول .

فلنلقي نظرة خاطفة في الكتاب المقدس على قداسة الله واقتضائها ونرى اولا كيف عامل تعالى الملائكة الساقطين (يهو ٦) ثم كيف طرد ابوانا الاولان من الجنة بسبب المعصية الى عالم الاتعاب والاحزان عالم العذاب والموت . ثم كيف عاقب الله عالم الاشرار بارساله الطوفان حين لم ينج سوى ثمانية فقط . وايضاً كيف انزل ناراً وكبريتاً عـــلى صادوم وعاموره ومدناً اخرى « واضعاً عبرة للعتيدين ان يفجروا » (٢ بط ٢:٦ ويهو ٧) . وهكذا حتى نهاية العالم حين يصب غضبه عـــلى عالم اخرق رفض ان يقبل المسيح « بيوم انتقام لالهنا » (اش ٦١:٢ ، لو ٢٣:٣٠ ، يهو ١٥) .

... « ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون » (لو ١٣ : ٣) .

* * *

انـــه لم يتغير . « الهنا نار آكلة » (عب ١٢:٢٩) و« مخيف الوقوع في يدي الله الحي » . (عب ١٠:٣١) .

اذا رأته روحك وهو على عرش الدينونة وسط نور لا يستطيع اي بشري ان يقترب منه ، لصرخت بالحقيقة مع اشعياء « ويل لي . اني هلكت » (اش ٦:٥) او مع ايوب « ها انا حقير فماذا اجاوبك » (ايوب ٤٠:٤) وايضاً « ارذل نفسي

وانهدم » (ايوب ٤٢:٦) او ناديت باعلى صوتك كما فعل ذلك السجان الفيلبي وهو يرتجف « يا سيدي ماذا ينبغي ان اعمل لكي اخلص » . . . عندئذ تكون اعددت نفسك حقاً لتتلقى الجواب المبارك الذي هو رجاء الانسان الاوحد « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك » (اع ١٦:٣٠ - ٣١) .

ماذا يتضمن هذا الجواب ؟ لقد اشار الله الى ذلك في الذبيحة التي وضعها في العهد القديم حيث كان الخاطىء يستقدم حملاً ليذبح عنه تكفيراً عن خطاياه . الا ان هذه الذبيحة لم تكن لتجعل الخاطىء كاملاً بدليل رجوعه كل عام لتقديمها مرة اخرى . (عب ١٠ : ١٢) ان تلك الذبيحة لم تكن بالفعل الا تدبيراً موقتاً يشير الى « حمل الله الذي يرفع خطايا العالم » والذي « اذ كان في صورة الله » شاء « ان يخلي نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس ، واذ وجد في الهيئة كأنسان وضع نفسه واطاع حتى الموت ، موت الصليب » (في ٢:٦ - ٩) .

اذن لماذا مات موت المجرمين من هو صالح وحده ؟ لانه احل نفسه محلي « احبني واسلم نفسه لاجلي » (غلا ٢:٢٠) انه قد مات عني : انا هو المجرم الذي نقض شريعة الله المقدسة ، والديان لفظ حكمه العادل « النفس التي تخطىء هي تموت » (حز ١٨ : ٢٠) . اما المسيح فمات من اجل خطايانا « تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة ، لكي يقربنا الى الله » (١ بط ٣:١٨) . فهل يخلص اذن الجميع ؟ كلا . بل الذين يؤمنون بيسوع ويقبلون خلاصه . اما الذين لا يعترفون باثمهم وبعجزهم ، اما الذين يعتدون بانفسهم ، فلا يشعرون بحاجة للخلاص ، هؤلاء يقول لهم الرب « لا تريدون ان تأتوا اليّ لتكون لكم حياة » (يو ٥ : ٤٠) .

* * *

وانت يا اخي ، ما هو موقفك بالضبط ؟ هل تعترف انك عبد للخطيئة . وهل انت مستعد لتسلم نفسك لله تسليماً مطلقاً بلا قيد ولا شرط ، مخضعاً مشيئتك وطالباً من المسيح ان يكون مليك حياتك من الآن فصاعداً ؟ هل تريد ان «نخرج اليه خارج المحلة حاملاً عاره » (عب : ١٣:١٣) اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب « ملعون كل من علق على خشبة » .

ان الله يكره الخطيئة لدرجة انه لم يستطع احتمالها حتى على ابنه الخاص . الذي « جُعل خطيئة لاجلنـــا وهو الذي لم يعرف خطيئة لنصير نحن بر الله فيه » (٢ كو ٥ : ٢١) الذي ، في ساعة احتضاره موحـــداً صرخ « الهي الهي لماذا تركتني » (متى ٢٧ : ٤٦) .

انظر اية مذلة واي احتضار واي عار قاسي المسيح لكي ينقذك في حياتك . انه صار ذبيحة اثم لكي يـــنزع عنك خطيئتك ويلبسك بره فيرفع عنك حكم الله وغضبه ويدخلك الى شركة الحياة الالهية . فهل بوسعك بعد هذا الا ان ترتمي عند قدميه بقلب طافح بالمحبة وعرفان الجميل قائلاً : « ها انا عبـــدك الى الابد ، ربي والهي ! » . . .

« رجل اوجاع ومختبر الحزن ... لكن احزاننا حملها واوجاعنا تحمّلها . ونحن حسبناه مصاباً ومضروباً من الله ومذلولا . اما هو فمجروح لاجل معاصينا ، مسحوق لاجل آثامنا . تأديب سلامنا عليه وبجبره شفينا . كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا » (١ ش ٥٣ : ٣-٦) .

... كي لا نكون بعد « ابناء الغضب » (اف ٢ : ٣) بـل نصير « اولاد الله » (يو ١ : ١٢) .

في سوق الغرب ...

● منح قدس الارشمندريت ديمتري شحاده رئيس دير مار جرجس في سوق الغرب رتبة (بروتسنجلوس) ابرشية بيروت . فله تهانينا .

● كما انه نهار الاحد في ١٧ ايلول رفع صاحب السيادة المتروبوليت ايليا الصليبي الارشدياكون غفرائيل الصليبي الى درجة الكهنوت ثم رقاه الى رتبة ارشمندريت والقى الارشمندريت الجديد خطاباً ممتعاً عن سمو الرسالة الاكليركية . وقد اقامت له بلدته سوق الغرب وابناؤها عدة احتفالات في هذه المناسبة . وفقه الله الى تأدية رسالته السامية في خدمة الكنيسة المقدسة بنشاط وغيرة .

مؤتمر الحركة الخامس

دعت امانة السر العامة ممثلي المراكز الحركية في سوريا ولبنان الى عقد مؤتمر الحركة الخامس في ايام ٧و٨و٩ ايلول سنة ١٩٥٠ في مدينة اللاذقية حيث كان عقد المؤتمر الاول في سنة ١٩٤٤ .

وفي نهار الخميس الواقع في ٧ ايلول سنة ١٩٥٠ كانت الوفود قد امّت اللاذقية وكان فيها ممثلون عن الامانة العامة وعن مراكز بيروت وطرابلس — وحماه وادلب — وقد اعتذر ممثلو مركز دمشق عن الحضور. فاستقبلهم رئيس مركز اللاذقية مع هيئته الادارية بكل ترحاب وبمحبة اخوية فياضة ، وبعد تناول طعام العشاء توجه المؤتمرون الى الكليـــة الارثوذكسية الوطنية لافتتاح المؤتمر . فكانت مفاجأة سارة للجميع عندما رأوا ان بناء الطابق الثالث للكلية قد اكمل بشقيه وان الحديقة المحيطة بالبناية قد اتسعت كثيراً ، وان الكلية التي عملت الحركة في سبيل بنائها منذ اربع سنوات قد اصبحت الآن بناية ضخمة تضاهي اكبر المعاهد العلمية في البلاد . وكانت مفاجأة اخرى للمؤتمرين وعندما رأوا كيف ان همة رئيس واعضاء مركز اللاذقية قـــد اعدت من الكلية مركزاً جميلاً للمؤتمر فيـــه قاعات مخصصة لاجتماع اللجان وقاعة كبيرة مخصصة للاجتماعات العامة وغرفة للطعام وغرفاً واسعة للمنامة فرشت بالاسرّة اللازمة لاقتبال المؤتمرين .

وفي الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس عقدت هيئة المؤتمر العامـــة الجلسة الافتتاحية التي ترأسها رئيس مركز اللاذقية بالنيابة عن الامين العام الذي تأخر عن الحضور لاسباب قاهرة . فرحب الاستاذ جبرائيل سعاده بضيوف مركزه وتمنى ان تكون اعمال المؤتمر مثمرة وناجحة ثم القى احد اعضاء الامانة العامة رسالة الامين العام التي تعلن افتتاح المؤتمر . ومما جاء فيها :

« ان مؤتمرنا هذا الخامس هدفه الاول الاندماج في تيار الحركة الروحي
« الصرف والاستقاء من الينابيع الحية التي منها اندفع ويندفع هذا التيار
« وسوف ندرس ونحل المشاكل التي تواجهنـــا اليوم والتي ستواجهنا في
« المستقبل باندماجنا واستقائنا هذا لاننا سائرون نحو اوقات سوف يعطى
« فيهـــا للحركة ان تعمل اكثر من ذي قبل من اجل بنيان جسد
« المسيح وخلاص شعبه وتحقيق ملكوته » .

وبعد صلاة حارة رفعت الجلسة .

وفي يومي الجمعـــه والسبت الواقعين في ٨ و ٩ ايلول اجتمعت لجنتا المؤتمر لدرس المواضيع المعروضة عليها وكانت جميع المراكز ممثلة في كل لجنـــة من اللجنتين فدرست اللجنة الاولى القضايا الآتية : النشاط الثقافي والتوجيه الروحي في الحركة، خدام وخادمات الرب وطلاب اللاهوت ، العلاقات مع الخـــارج ومع الهيئات الطائفية ، النور والمنشورات الحركية .

اما اللجنة الثانية فقـد بحثت في المواضيع الآتية : مالية الحركة وترتيبها ، ادارة المراكز والعلاقات بينها وبين الامانة العامة ، التعليم الارثوذكسي في المدارس والمدارس الاحدية ، العمل التبشيري في القوى والفروع الحركية .

وكانت اجتماعات اللجنتين مشبعـــة بروح المحبة والصلاة والتعمق في الدرس والحكمة في العمل ، مما ساعد على اتخاذ قرارات مهمـة في كل من المواضيع التي طرحت تحت البحث وسوف تظهر نتائج هـذه القرارات في عمل الحركة والنشاط الذي ستبديه والمشاريع التي ستحققها اثناء السنة المقبلة ان شاء الله .

وكان الاعضاء يتناولون الطعام معاً مما يتيح لهم فرصة لتبادل الآراء ولان انس تلك الوليمة اللطيفة التي دعى اليها رئيس مركز اللاذقية في بستان سيادة المطران تريفن والتي تصدرها سيادته مرحبا بالاعضاء اجمل ترحيب فاتحاً لهم قلبه الابوي معلناً عن فخره بمعاضدة الحركة في كل مناسبة وقد تبادر الى ذهن بعض المؤتمرين اثناء هذه الحفلة ذكر « موائد المحبة » في المسيحية الاولى بالنسبة للروح التي سادتها لا بالنسبة لفخر الطعام وسخاء المائدة .

ونهار السبت مساء عقد المؤتمر جلسته الاخيرة بهيئته العامة واشترك فيهـــا المؤتمرون جميعاً برئاسة الامين العام فتليت مقررات اللجنتين ووافق عليها الاعضاء وانتهت هذه الجلسة كسائر الجلسات بالصلاة المشتركة : صـــلاة الشكر لله الذي تعهد بعنايته وبنعمته اعمال المؤتمر الخامس، وصلاة التضرع لكي تكون مقررات المؤتمر خطوة جديدة الى الامام نحو تحقيق ملكوت الله .

وهكذا ختم المؤتمر اعماله وفي اليوم التالي توجـــه امين السر العام مع ممثلي المراكز الى ادلب في زيارة اخوية للحركة هناك ثم تابعوا رحلتهم الى حلب وحماه وطرابلس وستأتي النور على ذكر هذه الزيارة في عدد قادم .